مركز الخليج للأبحاث
المعرفة للجميع

مصدر الصورة: https://www.bloomberg.com/

موجة الانقلابات العسكرية في غرب افريقيا وتداعياتها الجيو سياسية على صراع النفوذ الدولي في افريقيا "الانقلاب في النيجر أحدث الفصول"

من اعداد: د. عبد الرزاق غراف/ باحث أول بمركز الخليج للأبحاث

© Gulf Research Center (GRC) 2023. All rights reserved.

تعدّ افريقيا أحد أهم المناطق «الخام» التي من المرّجح أن تكون وجهة التنافس الدولي القادم الذي يمتلك مقوّمات التحوّل الى صراع، وبخاصة في ظل حالة «الاستقطاب» الدولي التي أفرزها الصراع في أوكرانيا، فقد تسارعت التغيرات السياسية في غرب افريقيا وبخاصة في الشقّ الفرنكفوني منه الذي لطالما كان يُحسب على النفوذ الفرنسي الكولنيالي الذي استمرّ وجوده بعد موجة التحرّر التي مسّت دول المنطقة عبر أذرعه الناعمة ونخبه التي تدين بالولاء لمصالحه، وقد كان **الانقلاب العسكري في النيجر** حلقة في سلسلة متسارعة من الانقلابات العسكرية مّست بداية من سنة ٢٠٢٠ كلا من مالي وبوركينافاسو وغينيا بالتزامن مع حراك جماهيري معادي لفرنسا في السينغال، **فما هي التداعيات الجيو سياسية والابعاد الداخلية والإقليمية والدولية لهذه التحولات المتسارعة؟ وما مدى فعالية هذه التحولات غير الدستورية (انقلابات عسكرية) في تراجع النفوذ الفرنسي؟ وما أثرها على الإرث التاريخي للتواجد الكولنيالي الفرونكفوني في هذه المناطق؟ وهل تفتح هذه التحولات الباب أمام فصل جديد من التنافس الدولي على افريقيا يحمل في طياته بذور التطور الى نمط متقدم من الصراع الدولي؟ وهذا بحكم الآثار المتبادلة بينه وبين ملفات أخرى على غرار الصراع في أوكرانيا وصعود الصين والتحولات الجارية نحو بناء نظام دولي جديد متعدّد الأقطاب.**

١. اطلالة تاريخية/

يعود التواجد الفرنسي في افريقيا الى منتصف القرن السابع عشر وبالضبط سنة **1629** عندما أسّس الفرنسيون عديد المراكز التجارية على الساحل الغربي لإفريقيا فيما يعرف اليوم بالسنغال، ولأكثر من قرنين ونصف القرن ظل التواجد الفرنسي محتشما في منطقتي غرب افريقيا والساحل الافريقي الى غاية مؤتمر «برلين» سنة **1884** الذي ومن خلاله تمّ تقسيم القارة الافريقية لمناطق نفوذ للقوى الاستعمارية الأوروبية وفي مقدمتها الاستعمار الفرنسي والاستعمار البريطاني، وعلى إثر هذا المؤتمر الذي أسّس للإرث الكولنيالي الفرنكفوني في افريقيا احتلت فرنسا معظم دول غرب افريقيا ومنطقة الساحل بداية من السينغال ومالي وساحل العاج وموريتانيا الى بوركينافاسو وغينيا وصولا الى النيجر وتشاد وذلك بعد أن احتلت الجزائر سنة ١٨٣٠ وعموم المغرب العربي بداية من سنة ١٨٨٠.

بعد موجة التحرّر التي مسّت معظم المستعمرات الأوروبية في افريقيا وآسيا بعد نهاية الحرب العالمية الثانية، نالت دول غرب افريقيا ومنطقة الساحل استقلالا مكبّلا بالمشروطية، حيث ظلّ النفوذ الكولنيالي الفرنسي مستمرا بصور أخرى سواء منها تلك المعبّرة عن القوة الناعمة لفرنسا وأحيانا أخرى تمتزج فيها القوة الناعمة بنظيرتها الخشنة، ومن هذه الصور نجد:

ـ طبيعة النخب السياسية والعسكرية الحاكمة: فالنخب الحاكمة في هذه الدول بعد الاستقلال تعتبر امتدادا لمخرجات المنظومة الكولنيالية الفرنكوفونية التي ساهمت في ترسيخ النفوذ الفرنسي في هذه المناطق على مرّ عقود، وهو ما شكّل استمرارية لهذا النفوذ بحكم ولاء هذه النخب لفرنسا التي ظلّت متشبّثة بالمكتسبات الجيو سياسية والجيو اقتصادية والثقافية التي حقّقتها خلال استعمارها لهذه البلدان، واستمّر الوضع على ما هو عليه عبر أنظمة ديكتاتورية مشبّعة بقيم نخبوية تدين بالولاء للإرث الكولنيالي الفرنكفوني، كما واجه هذا الحلف الثنائي بين هذه النخب الحاكمة وفرنسا كل محاولات التحرّر الحقيقية في هذه البلدان إما عبر انقلابات عسكرية أو تدمير للبنية الاقتصادية أو غيرها من سياسات ردعية لطالما استخدمتها فرنسا وحلفائها في هذه الدول.

ـ سيطرة الشركات الفرنسية على مقدّرات هذه الدول: حيث لعب هذا العامل دورا بارزا في استمرار المكتسبات الاقتصادية التي حقّقتها فرنسا من خلال استعمارها لهذه البلدان، فمن البترول الى الغاز الى المعادن وعلى رأسها الذهب الى اليورانيوم ظلّت الموارد الطبيعية لدول الغرب افريقيا ومنطقة الساحل المصدر الرئيسي لقوة فرنسا الاقتصادية، بل ولموقعها الاستراتيجي كقوة نووية في النظام الدولي.

ولإضفاء شرعية على هذا الاستغلال الاقتصادي تم تأسيس **الاتحاد الافريقي – الفرنسي** أو كما يطلق عليه إعلاميا «**فرانس – أفريك**» والذي وضع أسس استراتيجية يتم بموجبها منح الاستقلال للمستعمرات الفرنسية في افريقيا مقابل اتفاقيات أمنية معظم بنودها غير معلن، حيث تبيّن لاحقا أن من ضمن بنود الشراكة المزدوجة في هذا الاتفاق هو إلزام بعض هذه الدول بوضع **85%** من دخلها القومي تحت **رقابة البنك المركزي الفرنسي** كمقابل للبنية التحتية التي شيدتها فرنسا خدمة لمصالحها الاستعمارية في هذه البلدان، كما أعطت هذه الاتفاقيات وبشكل حصري للشركات الفرنسية الحق في استغلال الموارد الخام في هذه الدول، الى جانب بعض مجالات التعاون الأمني والعسكري التي بقيت هي الأخرى وبشكل حصري تحت النفوذ الفرنسي.

ـ تواجد عسكري مباشر وازدواجية معيارية تجاه ظاهرة الانقلابات العسكرية: التواجد العسكري الفرنسي المباشر في غرب افريقيا ومنطقة الساحل لطالما لعب دورا بارزا في الحفاظ على العاملين السابقين فهو بمثابة السند الداعم لإستمرار النخب السياسية والعسكرية الموالية لفرنسا كما أنه القوة الرادعة للأخطار المحدقة بمصالح فرنسا الاقتصادية في هذه الدول، فضلا على انه أكثر الأدوات فعالية في تنفيذ ورعاية الانقلابات العسكرية التي لطالما اتسمت بها سياسة فرنسا في مواجهة مناهضي نفوذها في هذه المناطق، فمعظم الانقلابات العسكرية التي شهدتها هذه البلدان طيلة عقود ما بعد الاستقلال كان

© Gulf Research Center (GRC) 2023. All rights reserved.

التورط الفرنسي حاضراً فيها رعاية وتخطيطاً وتمويلاً مباشراً أو غير مباشر، وبعد احداث الحادي عشر من سبتمبر سنة ٢٠٠١ اتخذت الاستراتيجية الفرنسية منحى جديد يرتكز على محاربة الإرهاب والجماعات المتطرفة في هذه المناطق والتي اتخذتها فرنسا حجة لإستمرار تواجدها في هذه المناطق واضفاء الشرعية الدولية على تدخلاتها العسكرية عبر قرارات أممية تمنح حق التدخل للقوات الفرنسية لمواجهة هذه الجماعات كما حدث في مالي سنة ٢٠١٤.

غير أن فرنسا الراعي الأول للانقلابات العسكرية في غرب افريقيا ومنطقة الساحل على مرّ عقود، نجدها اليوم من أشّد المناهضين لهذه الظاهرة كون مخرجاتها تدشّن مرحلة أفول نفوذها التاريخي هناك، وهو ما يفسّر الإدانة الفرنسية لما يحدث في النيجر وقبله في مالي وبوركينافاسو وغينيا وفي مقابل ذلك مباركة فرنسا لإنقلاب تشاد الذي ساهم في المحافظة على ما تريد فرنسا المحافظة عليه، وهو ما يعبّر عن تلك «الإزدواجية» التي تتّسم بها السياسة الفرنسية تجاه التحولات الجارية في مستعمراتها السابقة.

ـ توافق غربي – غربي على حفاظ فرنسا بمناطق نفوذها: لطالما ساهمت التوافقات الغربية البينية وخاصة الأمريكية – الفرنسية منها في الحفاظ على التواجد الفرنسي في هذه المناطق، بل إن هذا المحدّد يعتبر عاملاً مهماً في تفسير حالة التوافق السوفياتي – الفرنسي النسبي إبّان الحرب الباردة، فكلا القطبين لم يسعيا خلال تلك الفترة لإزعاج فرنسا في مناطق نفوذها التقليدية.

إلا أن الثابت أن تراجع فعالية وأهمية بعض هذه العوامل التي لطالما رسمت ملاح النفوذ الفرنسي في غرب افريقيا ومنطقة الساحل يعود له كبير التأثير في توفير المعطيات اللازمة التي صنعت المبرّرات المساهمة في تصاعد ظاهرة الانقلابات العسكرية والتحولات الجارية المناهضة للإرث الفرنسي في هذه المناطق، كما وفّر لها المناخ اللازم لاستمراريتها وديناميكيتها المتزايدة وانتقالها في شكل محاكاة بين دول غرب افريقيا ومنطقة الساحل.

٢. واقع جيو سياسي جديد فرضته موجة الإنقلابات العسكرية في غرب افريقيا ومنطقة الساحل/

منذ اندلاع موجة الانقلابات العسكرية التي مسّت دول غرب افريقيا ومنطقة الساحل بداية سنة ٢٠٢٠ بدأت المحدّدات الراسمة لمعالم هذا المشهد الآنف وصفه في التغيّر، فمنذ الانقلاب العسكري في مالي وما تلاه من موجة الانقلابات بداية بالانقلاب العسكري في بوركينافاسو وآخر في غينيا وأخيرا في النيجر، بدت المعطيات أن التطورات الجارية معادية في مجملها للنفوذ الفرنسي التقليدي في هذه المناطق وذلك قياسا على:

© Gulf Research Center (GRC) 2023. All rights reserved.

> آخرها الانقلاب العسكري في النيجر، موجة انقلابات عسكرية مسّت دول غرب افريقيا ومنطقة الساحل الافريقي، ما يُنذر بحدوث جملة من التحولات ستمس حتما بنية التوازنات الإقليمية والدولية في هذه المنطقة، بما سيرسم معادلة جديدة لحدود نفوذ هذه القوى فضلا على تداعيات ذلك على ملفات دولية ذات صلة على غرار ملف الصراع في أوكرانيا ومستقبل النظام الدولي الذي تبتغيه روسيا والصين.

ـ النخب العسكرية الحاكمة التي أفرزتها هذه التحولات/ والتي ثبت تشبعها بالمشاعر القومية الرافضة والمعادية للهيمنة الفرنسية وإرثها الكولنيالي، وهو ما يفسّر عداءها لنظيرتها الداخلية التي لطالما ساهمت في استمرار النفوذ الفرنسي في هذه المناطق، عداء اتخذ جملة من الصور والمظاهر سواء ما ارتبط بموجة الاعتقالات التي تعرّضت لها كثير من رموز النخب الفرنكوفونية الموالية لفرنسا عقب كل انقلاب عسكري أو إزاحة هذه النخب من أي دور سياسي مؤثر في سلطة اتخاذ القرار داخل الأنظمة السياسية التي افرزتها هذه التحولات.

ـ المزاج الجماهيري العام لدى شعوب هذه الدول/ والمتوافق مع توجهات قادة هذه الانقلابات وهو ما عبّرت عنه هذه الجماهير بالمظاهرات المساندة لهذه التحولات، والتي عادة ما تكون البعثات الدبلوماسية ومقرات السفارات الفرنسية فضلاً على القواعد العسكرية الفرنسية وجهتها وهدف لصب جام غضبها على كل ما يرمز لفرنسا.

ـ التوجهات الإقليمية للأنظمة الحاكمة التي أفرزتها هذه التحولات/ والتي بدأت تأخذ شكل تحالفات إقليمية مناهضة للتواجد الفرنسي الذي يتخّذ هو الآخر شكل تحالفات إقليمية على غرار منظمة «الإيكواس» الموالية لفرنسا، ولعلّ البيان الصادر عن كل من مالي وبوركينافاسو والمهدّد بتحرك مشترك في حال اتخذت قوات «إيكواس» قرارها بالتدخل في النيجر لأكبر دليل على ذلك.

ـ التوجهات الدولية للأنظمة الحاكمة التي أفرزتها هذه التحولات/ والتي تعدّ أقرب الى روسيا والصين منها الى أي طرف آخر، رغم أنه لم يتضّح بعد مدى تأثر النفوذ الأمريكي بهذه المناطق من هذه التحولات، كون النفوذ الفرنسي كان المستهدف الأول فيها، غير أن الثابت أن هذه التحولات ستعيد رسم خارطة التفاعلات والتوازنات الجيو سياسية في المنطقة، مع احتمال تشكّل توافقات معينة بين القوى الكبرى على حدود النفوذ وفق ما تمليه مصالح كل طرف على حدة، تكون مناقضة بلا أدنى شك للتوازنات السابقة.

٣. نُذر صراع جيوسياسي دولي ذات أبعاد أمنية عسكرية واقتصادية وسيناريوهاته المحتملة/

التغيّرات المتسارعة في غرب افريقيا ومنطقة الساحل تنذر بتحولات عميقة ستضرب التوازنات الدولية الموجودة في هذه المناطق والتي تعود جذورها إلى الاستعمار الفرنسي لهذه البلدان وشهدت حالة من الاستمرارية طيلة السبعة عقود الماضية، فمن قمة «**سان بطرسبورغ**» التي أثبتت حجم وطبيعة الطموح المتبادل بين **روسيا** وافريقيا، إلى **الصين** أكبر شريك تجاري لإفريقيا حيث تجاوز حجم التجارة البينية بينهما حاجز **٢٠٠ مليار دولار** وحجم استثمارات تجاوز **٠٢ ترليون دولار**، الى **أمريكا** الساعية للحد من الاندفاع الروسي الصيني نحو افريقيا أكثر من سعيها لملأ الفراغ الناجم عن تراجع النفوذ الفرنسي فيها حيث ترى في توسع النفوذ الصيني وبدرجة أقل الروسي في أفريقيا على أنه خطوة تمهيدية للدفع نحو ولادة نظام دولي جديد.

من جهة أخرى كثيرة هي المحدّدات المفسّرة لتصاعد التنافس الدولي في أفريقيا سواء منها الداخلية أو الإقليمية والدولية والتي ساهمت في تسارع ديناميكية هذه التغيرات الحاصلة في منطقة غرب افريقيا ودول الساحل، ومن أهم هذه المحدّدات والعوامل نجد:

© Gulf Research Center (GRC) 2023. All rights reserved.

ـ تراجع قوة التواجد والنفوذ الفرنسي والذي تتعدّد أسبابه، إلا ان الثابت أن من أهم هذه الأسباب يتمثّل في تمسّك فرنسا بنظرتها الكولنيالية التقليدية القائمة على الاستغلال المطلق لثورات مستعمراتها القديمة، بالتزامن مع تصاعد الوعي الجماهيري والنخبوي وبخاصة لدى النخبة العسكرية المناهض لكل ما يرمز للهيمنة الفرنسية وإرثها غير المرغوب فيه، وهنا تبرز النيجر كأحد أكثر النماذج الدالّة على ذلك.

ـ الفراغ الناجم عن تراجع النفوذ الفرنسي فتح الباب أمام زيادة حدّة التنافس الراغب في ملء هذا الفراغ بين القوى الكبرى، بل وحتى القوى الإقليمية الصاعدة الراغبة في الاستفادة من هذا التراجع، غير أن أكثر أشكال التنافس وضوحاً هو ذلك الذي تفسّره مظاهر تصاعد هذا التنافس والتي من بينها:

ـ اختراق أمني عسكري روسي للنفوذ الفرنسي/

وهو ما يجسّده تعاظم دور روسيا عبر أذرعها وبخاصة قوات «الفاغنر» التي أصبحت عامل جذب للأطراف الداخلية الراغبة في الخروج من عباءة النفوذ الفرنسي، وهو ما يفسّر مرونتها وقدرتها على ملء الفراغ الناجم عن التراجع الفرنسي، ولعّل النموذج المالي لأكبر دليل على ذلك، ومما لا شكّ فيه أن هذا الوجود الروسي الأمني والعسكري مرشّح للتمدّد أكثر حتى في ظل ضبابية مستقبل مجموعة «الفاغنر» بعد فشل تمردّها في روسيا، إلا أن المصادر الأولية تشير إلى أن دورها سيتعاظم في أفريقيا بعد انسحابها من أوكرانيا، ما سيزيد حتما من حدّة التنافس الروسي الفرنسي.

ـ تصاعد التنافس الاقتصادي الصيني الأمريكي في افريقيا/

فالثابت أن الأنظمة التي أفرزتها التحولات الجارية في غرب افريقيا ودول الساحل لا تنظر للنفوذ الأمريكي بنفس منطق العداء الذي تكنّه للنفوذ الفرنسي، فمعظم قادة هذه الانقلابات كانوا قد تلّقوا تدريبات عالية المستوى تحت اشراف أمريكي فضلاً على أن الاتصالات بين الطرفين تجري على أعلى مستوى، ورغم أن التوجهات الخارجية لهؤلاء القادة تنجذب أكثر نحو روسيا والصين، إلا أنها تسعى في مقابل ذلك الى موازنتها بنظيرتها تجاه الولايات المتحدة الامريكية.

غير أن مرّد التخوفات الأمريكية منصب حول تصاعد الدور الاقتصادي الصيني أكثر من التمدّد الأمني والعسكري الروسي، ولعّل أحد تفسيرات ذلك أن الولايات قد وصلت الى قناعة استراتيجية مفادها أنه وبعد سنة ونصف السنة من الصراع مع روسيا في أوكرانيا فإن روسيا الراغبة في الدفع نحو ولادة نظام دولي جديد لا تمتلك الأدوات اللازمة للدفع بهذا الطموح لأرض الواقع، وأن ذلك لن يحدث إلا بتحالف استراتيجي واضح المعالم لم تتبلور معالمه بعد مع الصين التي تمتلك أدوات التغيير لكنها لم تتخذ قرارها سياسي بعد، وهو المحدّد الذي يمكن من خلاله تفسير مخاوف الولايات المتحدة من تصاعد المد الاقتصادي الصيني في افريقيا أكثر من مخاوفها من تعاظم الدور الأمني والعسكري لروسيا.

عموما فإنه من الواضح أن النتائج المترتبة على موجة التحولات التي اتخذت شكل انقلابات عسكرية في غرب أفريقيا ومنطقة الساحل وآخرها انقلاب النيجر، ستساهم بتداعياتها في رسم ملامح المرحلة القادمة وخاصة فيما يتعلّق بمدى مساهمة هذه الأحداث في التحولات الجارية على المستوى الدولي، رغم ضبابية حدود التوافق والاختلاف بين مختلف الأطراف حتى تلك التي ينظر إليها على أنها تبتغي نفس الأهداف، فالمتعمّق في دراسة هذه التحولات الجارية في غرب أفريقيا وعلاقتها بما يجري في مجمل النظام الدولي سيصل حتما لقناعة مفادها أنه ليس بالضرورة أن هناك توافق تام بين الرؤيتين الصينية والروسية يرسم معالم لتكامل الأدوار بينهما في افريقيا، وبنفس المنطق يمكن الحديث عن حدود التوافق الفرنسي الأمريكي، ففي الأخير فإن المنطلقات البراغماتية ستجعل الولايات المتحدة تقدّم مصالحها عن مصالح فرنسا أو ما سواها من مصالح.

٤. الانقلاب في النيجر «فصل آخر من موجة التحولات الجارية في غرب افريقيا ومنطقة الساحل»/

وسط هذه المعطيات جاء الانقلاب العسكري في النيجر الذي قاده مجموعة من ضباط الحرس الرئاسي وبمباركة من رئاسة أركان الجيش والذي أطاح بالرئيس المدني **«محمد بازوم»** القريب من الغرب يعّد حلقة إضافية في سلسلة متتالية من الانقلابات العسكرية التي مسّت دول غرب افريقيا ومنطقة الساحل الافريقي، والتي قادتها نخب عسكرية مناهضة في غالبيتها للنفوذ الفرنسي التقليدي، في نموذج من **«المحاكاة»** بين هذه النخب، ما يفسّر تشابه نموذج الانقلاب في النيجر بسابقيه في مالي وبوركينافاسو.

مكمن الخطورة المرتبط بحالة النيجر هو سمة الإستثناء التي تتّسم به مصالح فرنسا في النيجر والتي تمسّ الأمن القومي الفرنسي بشكل مباشر، فالنيجر التي تعدّ أهم معاقل النفوذ الجيو سياسي الفرنسي في غرب افريقيا ومنطقة الساحل تعدّ أكبر منتج لليورانيوم في القارة ورابع أكبر منتج عالميا، وتمّد الاتحاد الأوروبي بـ **25%** من واردتاه من اليورانيوم، وترتفع النسبة الى **35%** بالنسبة لواردات فرنسا من اليورانيوم الذي يعدّ المصدر الرئيسي للطاقة الكهربائية في فرنسا بنسبة تتجاوز**70%**.

داخليا/ الثابت أن الانقلابات العسكرية في غرب افريقيا تستغّل

© Gulf Research Center (GRC) 2023. All rights reserved.

المـزاج الجماهـيري الناقـم عـلى كل مـا هـو فرنـسي والـذي عـبّرت عنـه هـذه الجماهـير خـلال مظاهراتها الداعمـة للانقـلاب وآخرهـا تلـك حاولـت اقتحـام السـفارة الفرنسـية في النيجـر مـن خـلال رفـع العلـم الـروسي نكايـة في فرنسـا، بـل وفي كل مـا يرمـز الى الامبرياليـة الغربيـة وعـلى رأسـها الولايـات المتحـدة.

ورغـم أن الانقـلاب في النيجـر يعـدّ نكسـة أخـرى للتجـارب الديمقراطيـة في افريقيـا، إلا أنـه يعـبّر عـن محاولـة جـادة مـن أجـل التخلـص مـن الإرث الاسـتعماري الكولنيـالي الـذي لطالمـا كان المصدر الرئيـسي لنهـب ثـروات هـذه الـدول لصالـح القـوى الاسـتعمارية

واقـع جيـو سـياسي جديـد فرضته موجـة الإنقلابـات العسـكرية في غـرب افريقيـا ومنطقـة السـاحل سـاهمت فيـه مخرجـات هـذه التحـولات، والتـي مـن أبرزهـا صعـود نخـب عسـكرية للحكـم متشـبعة بالمشـاعر القوميـة المعاديـة للهيمنـة الفرنسـية وارثهـا الكولنيـالي، وتسـتند لمـزاج جماهـيري ناقـم عـلى كل مـا يرمز لهـذه الهيمنـة، في حـين أن ملامـح توجهاتهـا الخارجيـة تعـدّ أقـرب الى روسـيا والصـين منهـا الى أي طـرف آخـر، رغـم أنـه لم يتضّـح بعـد مـدى تأثـر النفـوذ الأمريـكي في هـذه المناطـق مـن هـذه التحـولات.

التقليديـة وفي مقدمتهـا فرنسـا، في حـين بقيـت شـعوب هـذه البلـدان تعيـش وبمعـدلات عاليـة تحـت خـط الفقـر وفي مواجهـة الجماعـات الإرهابيـة التـي عـادة مـا تتخذهـا فرنسـا ذريعـة للحفـاظ عـلى وجودهـا.

إقليميـا/ تهديـد قـوات «**الإيكـواس**» وهـي قـوات حفـظ السـلام للمجموعـة الاقتصاديـة لغـرب افريقيـا وتعتـبر امتـدادا غـير مبـاشر للنفـوذ الفرنـسي التقليـدي في غـرب افريقيـا واحـد أدواتـه بالتدخـل في النيجـر، في مقابـل التهديـد المضـاد الـذي أطلقـه قـادة مـالي وبوركينافاسـو العسـكريين ضـد أي تدخـل مـن هـذا النـوع، ينـذر بمواجهـة إقليميـة ذات ابعـاد دوليـة بالنظـر للمسـار الخارجـي للطرفـين حيـث تعـدّ قـوات «الايكـواس» أحـد صـور النفـوذ الفرنـسي في حـين تجمـع قـادة مـالي وبوركينافاسـو علاقـات اسـتراتيجية بروسـيا.

دوليـا/ رغـم أن الانقـلاب في النيجـر جـاء عقـب القمـة الروسـية الإفريقيـة في سـان بطرسـبورغ ورغـم عـدم ثبـوت أي دور لروسـيا فيـما يحـدث في النيجـر إلا أن إمكانيـة اسـتعانة قـادة الانقـلاب بقـوات «**الفاغـنر**» الروسـية عـلى غـرار مـا حـدث في مـالي، بالتزامـن مـع اعـلان الإدارة الأمريكيـة عـن إعـادة **١٠٠٠جنـدي امريـكي** الى النيجـر، وخـروج تهديـدات فرنسـية بـأن فرنسـا سـتحمي مصالحهـا في النيجـر قُـرأ منهـا ضمنيـا أنهـا إشـارة عـلى إمكانيـة تدخـل عسـكري فرنـسي عـبر قواتهـا المتواجـدة هنـاك والبالـغ عددهـا زهـا **١٥٠٠ جنـدي**.

وسـط هـذا المشـهد يبـدو أن سـيناريو تطـور الأمـور نحـو مواجهـة مبـاشرة بـين قـادة الانقـلاب والقـوات الفرنسـية أمـرا واردا، خاصـة وأن قـادة الانقـلاب لا يخفـون معارضتهـم للنفـوذ الفرنـسي في البلاد، وهـو مـا بـدوره يفتـح البـاب أمـام احتـمال تطـور الأمـور لمواجهـة مبـاشرة أو غـير مبـاشرة بـين القـوات الفرنسـية وقـوات «الفاغـنر» في حـال لجـأ قـادة الانقـلاب الى الأخـيرة لصـد أي تدخـل فرنـسي.

في ردود الفعـل الخارجيـة جمّـد الاتحـاد الافريقـي عضويـة النيجـر بعـد الانقـلاب في حـين هـدّدت مجموعـة الإيكـواس بإنـزال عقوبات اقتصاديـة تصـل الى تجميـد الأرصـدة الماليـة مردفـة بإمكانيـة اسـتخدام القـوة العسـكرية لإفشـال الانقـلاب، أمـا دوليـا فقـد قـام الاتحـاد الأوروبي بتعليـق المسـاعدات الاقتصاديـة والاتفاقيـات المبرمـة مـع النيجـر وعـلى نفـس المنـوال سـار الموقـف الأمريـكي الـذي دعّـم موقـف مجموعـة «إيكـواس»، أمـا الموقـف الـروسي فقـد دعـا لضبـط النفـس ولم يُبـدي أي رغبـة ظاهريـة في دعـم طـرف عـلى حسـاب آخـر، إلا أن السـؤال الـذي يطـرح نفسـه هـو هـل بالإمـكان أن تحـدّ هـذه المواقـف مـن التحـولات الراهنـة أم أن الأمـر بحاجـة الى آليـات أخـرى، تحمـل الكثـير مـن التداعيـات الخطـيرة في حـال اللجـوء إليهـا.

© Gulf Research Center (GRC) 2023. All rights reserved.

مركز الخليج للأبحاث

المعرفة للجميع

www.grc.net

© Gulf Research Center (GRC) 2023. All rights reserved.